الدكتور ناهض قديح

الحب والعشق في كلام القدماء

مقدمة:

الحب حالة شعورية زود الله تعالى الإنسان بها منذ خلقه ووجوده على هذه الأرض. وهو ببساطة ميل شخص إلى شخص، كحب الولد لأمه وأبيه وإخوانه وأخواته، أو حب شخص لرفيقه أو لمعلمه، أو أي إنسان آخر. وقد يكون الحب لمكان مثلاً لمدينة ما أو موقع ما ألخ... أما الحب المقصود هنا فهو ميل ذكر لأنثى أو أنثى لذكر، شاب لصبية، رجل لإمرأة والعكس، أي علاقة رومانسية بين محبين، ووجود مشاعر وأحاسيس داخل كل منهما تشدهما لبعضهما البعض.

والعشق أيضاً هو حب، يبدأ بالنظر كالحريق الذي يبدأ بالشرر، لكنه في مرتبة ومرحلة أعلى من الحب؛ حيث تخطاه وتقدم عنه درجات ودرجات، حتى قيل أن هذا الحب ليصل إلى العشق يمر بعدة مراحل هي: الهوى، الصبوة، الشغف، الوجد، الكلف، العشق الذي هو عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب؛ لذلك هو قوة غريزية تسري من دون تدخل عقلي، لتنجذب إلى شخص ما.

سنتناول هذا الموضوع من خلال العناوين التالية:

1- العشق الإلهي:

أ- التمييز بين العشق موضوعنا هنا والعشق الإلهي.

ب-أمراء العشق الإلهي.

ج- أميرات العشق الإلهي.

2- المراحل التي يمر بها الحب.

3- الحب والعشق في كلام القدماء:

أ- إبن القيم الجوزية.

ب–ليلى العامرية.

ج– إبن سينا.

د– القاضي محمد بن سليمان النوقاتي.

هـ–ثمامة بن الأشرس.

و– الجاحظ.

ز– عبد بني الحسحاس.

ح– أبو العالية الشامي.

ط–ذو الرياستين.

ي–الفتح بن خاقان.

ك–عبدالله بن عبيدة الريحاني.

ل– عمر بن أبي ربيعة.

م– إبن الرومي.

ن– إبن حزم الأندلسي.

ونشير هنا إلى أننا رجعنا إلى كتاب: الأبشهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق وتقديم عبدالله أنيس الطباع، دار القلم، لبنان، بيروت. وإلى دراسة نور حسين، تعريف العشق، الموقع الإلكتروني: www.mawdoo3.com تحديث 858، تاريخ 19 نيسان 2022، وإلى بعض المواقع الإلكترونية لترجمة الأعلام وأخذ النصوص.

1– العشق الإلهي:

أ– التمييز بين العشق موضوعنا هنا والعشق الإلهي:

من الضروري الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين الحب والعشق العادي المنتشر بين الناس، والعشق الإلهي الذي يطال الخاصة ممن توصلوا إلى حب الكمال وطلبه، والكمال هو الله سبحانه وتعالى. أي أن يذوب الإنسان في حب الخالق، ويتحد بشريعته وفرائضه، ويتكامل معهما.

ب-أمراء العشق الإلهي:

لقد إخترنا خمسة من أمراء الصوفية الذين إشتهروا بعشقهم وحبهم الإلهي، ولكل منهم طريقته الصوفية المعروفة، وهم:

- جلال الدين الرومي:

هو محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي البكري (1207م – 1273م). عرف بإسم مولانا.. وهو شاعر، عالم فقيه، متصوف، صاحب الطريقة المولوية المنسوبة إليه.

يقول جلال الدين الرومي عن الحب والعشق: "البارحة كان محبوبي رائع الحس، كما القمر بل أشد إشراقاً من الشمس، حظوته بعيدة عن متناول يدي، الباقي صمت. أتدري ما هو الحب؟ هو ليس إلاّ العطف والسخاء، يحل النفور إذا خلطت بين الشهوة والحب على ما بينهما من بُعد لامتناه". وما قاله في حب الله: "من لا يركض إلى فتنة العشق يمشي طريقاً لا شيء فيه حي". ويقول: "أود أن أموت في العشق الذي أكنّه لك، كقطع سحب تذوب في ضوء الشمس".

- الحلاج:

هو الحسين بن منصور بن محمى، الملقب بالحلاج. ولد عام 858م. نشأ بواسط (محافظة وسط العراق)، ثم بغداد، وتردد إلى مكة المكرمة. هو أكثر المتصوفة إثارة للجدل؛ فالكثير من علماء السنة كفّروه ووصفوه بالزندقة، واتهم بممارسة السحر والشعوذة.. قبض على عدد من مؤيديه واعترفوا بأنه يدّعي الربوبية والألوهية، فقبض عليه وحوكم وقتل

يقول الحلاّج: "إلهي أخشاك لأني مذنب، وأرجوك لأني مؤمن، وأعتمد على فضلك لأني معتذر، وأثق بكرمك لأني مستغفر، وأنبسط إلى مناجاتك لأني حسن الظن بك". كما يقول: "لا سبيل إلى معرفة الله بالعلم، بل إن الحب هو الطريق إليها. إذ ليست المعرفة الفكرية للقضاء الإلهي هي التي تقربنا من الله، بل إنما هو خضوع القلب للأمر الإلهي في كل لحظة".

- الشيخ عبد القادر الجيلاني:

أو الجيلي، أو الكيلاني، هو أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبدالله (470 – 562هـ). يعرف بسلطان الأولياء، وهو إمام صوفي، فقيه، حنبلي شافعي، لقب بـ"بازالله الأشهب"، وبـ"تاج العارفين"، وبـ"محي الدين"، وبـ"قطب بغداد". تنسب إليه الطريقة القادرية الصوفية.

يقول الجيلاني: "كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة". ويقول أيضاً: "إجعل الدنيا لنفسك والآخرة لقلبك والمولى لسرك". ويقول: "تناول الأقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة".

- الشيخ الإمام محمد الأسد القادري الأسدي:

هو أسد إبن علي إبن إبراهيم القادري الحسني الهاشمي. هو بالأصل من قرية الحمارا من البقاع اللبناني، أخذ العلم بدمشق عن شيخه محمد إبن العرّاق.. نزل صفد (في منطقة الجليل بفلسطين) بالعهد المملوكي، ودير البعنة (قضاء عكا بفلسطين) بالعهد العثماني، وهو من كبار علماء وسادات الطريقة القادرية بزمانه.

- الشيخ سعد الدين الجيباوي:

هو سعد بن يونس بن عبدالله الجيباوي (1068 – 1179م)، أحد أعلام الصوفيين، ومؤسس الطريقة السعدية الصوفية. ولد في مكة المكرمة. حفظ القرآن على المذهب الشافعي. سافر كثيراً ودوّن رحلاته، وجمعها ولده ورتبها في كتابين: الأول خصصه لرحلاته، والثاني لمروياته.

يقول الجيباوي:

"قف على باب كريم كلما طرق الطارق بالخير فتح

وإذا أذنبت ذنباً فاحشاً ستر الذنب وإن تبت سمح"

أما الطريقة السعدية: هي طريق إلى الله تعالى وهي سير وسلوك إلى الله بمنهاج وشرعية بدايتها الدخول والتحقق بالمقامات والأحوال والآداب والأخلاق ونهايتها المعرفة بالله ومن صحت بدايته صحت نهايته والنهايات ترجع إلى البدايات. ومقامات السلوك في الطريقة: مقام التوبة – الورع – الزهد – الفقر – الصبر – التوكل – الرضا.

ج- أميرات العشق الإلهي:

إخترنا ست أميرات في العشق الإلهي، الأكثر شهرة بينهن:

- رابعة العدوية:

أو رابعة القيسية، أم عمر، هي بنت إسماعيل العدوية، تكنى بأم الخير. إشتهرت بالعبادة والزهد والورع، هي إمامة العاشقين، أفنت حياتها في حب الخالق، كانت تصلي الليل كله.

الشاعرة قالت تصف حب الله سبحانه:

عرفت الهوى مذ عرفت هواك وأغلقت قلبي عمن سواكا

أحبك حبين، حب الهوى وحب لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمّن سواكا

وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحُجب حتى أراكا

وتقول:

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي وعُدتي ومُرادي

أنت روح الفؤاد أنت رجائي أنت لي مؤنس وشوقك زادي

- عائشة الراعونية:

أو الباعونية، وهي عائشة بنت يوسف بنت أحمد بن ناصر الباعوني. شاعرة صوفية، أديبة، مرشدة، فقيهة. والباعونية نسبة إلى قربتها باعون في الأردن (عجلون). وقيل أن ولادتها كانت في دمشق، ونشأت هناك في بيت علم وأدب، حفظت القرآن وعمرها 8 سنوات. إنتقلت إلى مصر، درست علوماً كثيرة على يد شيوخ عصرها. أجادت الشعر والنثر، وأكثرت من المدائح النبوية. لها مؤلفات كثيرة منها: ديوان الباعونية، درر الفائض في بحر المعجزات والخصائص، الفاتح المبين في مدح الأمين، وغيرها كثير.

لقد تناولت الراعونية العشق الإلهي لذات الله بمنظورها الخاص، تبدأ فيه من باب التوحيد والإفراد قد يكامل صفاته وجلاله، فهي لا ترى في الوجود سوى محبوبها الفرد الصمد، الذي

تتجلى أنواره لعشاقه فتتكشف عنهم أستار الأوهام، فتطيب حياتهم بالتفاني في حبه في جنة عشق ليس فيها إلاّ الله حيث تقول:

"ما في الوجود سوى من ليس إلاّ هو حق الحقيقة مولانا هو الله"

- أم زينب:

وهي فاطمة بنت عباس البغدادية، كنيتها أم زينب. شيخة، مفتية، زاهدة، عالمة، خاشعة، فقيهة على المذهب الحنبلي. ولدت ببغداد وتوفيت في القاهرة عام 714هـ. لقبت بسيدة نساء زمانها، تتلمذت على يد شيخ الإسلام إبن تيمية.

- هجيمة بنت حيي:

أم الدرداء الصغرى الأوصابية الحميرية. السيدة، العالمة، الفقيهة. أخذت علماً كثيراً عن زوجها أبي الدرداء، وعن سليمان الفارسي، وعن كعب بن عاصم الأشعري، وعن عائشة، وعن أبي هريرة. إشتهرت هجيمة بالعلم والعمل والزهد والورع، توفيت عام 82هـ.

- فاطمة بنت بري:

هي إمرأة حازت الثروة والجمال والعزوة، وإنفردت بالسلطة في إقليم شمال العراق في أرض العشائر. لها نفوذ وسطوة روحية، حتى أخذ الأولياء التقرب منها، وهي تخضع كل واحد منهم لإختبار، فإذا أخفق فيه تسلبه قواه الروحية. لها قصص مع الشيخ بدوي صاحب الكرامات المشهور.

2- المراحل التي يمر بها الحب:

يمر الحب بمراحل متعددة ليصل إلى العشق، وتتخطاه إلى مراحل أخرى، وهي:

- الحب: هو الشعور بالعواطف عند رؤية المحبوب.
- الصبابة: أو الصبوة، وهي وجود الإنجذاب والتناغم، هي الشوق واللهفة للقاء المحبوب.
- الهوى: هو المرحلة التي تتصاعد فيها المشاعر ومستوياتها عند بداية العلاقة، وفيها غلبة الشعور على كل مشاعره الإنسانية.
- الجوى: وفيه تزداد حُرقة الشوق، وعذاب لرؤية الحبيب.
- الخلة: يكون فيها المحبوب هو الخليل والصاحب.

- الكلف: مرحلة التولع بالشخص.
- العشق: مرحلة تخطي شعور الحب.
- الشغف: الحب الشديد الذي يغلب على القلب، معها يبدأ العشق الفعلي.
- الغرام: مرحلة يصعب على الشخصين ترك بعضهما البعض أو أن ينفصلا.
- المتيم: فيها يتم ذهاب العقل والإدراك من شدة الهوى.
- النبل: هو الهيام وغلبة الحب.
- الوله: هو خلو القلب من الهموم بفعل إحساس الحب الذي يعتريه.
- الهيام: عندما يصل الحبيب إلى مرحلة الجنون، وهو أعلى درجات الحب.
- الهوس: عندما يصل الأشخاص الذين يقعون في الحب وعشق شخص ما، ولكن الطرف الآخر قد لا يبادل المشاعر ذاتها، مما يجعل الطرف الأول مهووساً بالطرف الثاني.
- الإفتتان: هذه الدرجة قد تكون إنجذاباً ما للخصائص الجسدية.

3- الحب والعشق في كلام القدماء:

إخترنا مجموعة من العلماء والمفكرين الذين قالوا في الحب والعشق وهم:

أ- إبن القيم الجوزية:

هو أبو عبدالله شمس الدين الدمشقي الحنبلي (1292م – 1350م)، المعروف بإبن قيم الجوزية. فقيه، محدث، مفسر، عالم، مجتهد، وهو أحد أئمة المذهب الحنبلي. لقد ذكر إبن القيم خمسين إسماً للعشق وذلك في كتابه "روضة المحبين"[1]، وهي: المحبة – العلاقة – الهوى – الصبوة – الصبابة – الشغف – المِقة – الوجد – الكلف – التتيم – العشق – الجوى – الدّنف – الشجو – الشوق – الخلابة – البلابل – التباريح – السّدم – الغمرات – الوهل – الشجن – اللاعج – الإكتئاب – الوصب – الحزن – الكمد – اللذع – الحُرق – السُّهد – الأرق – اللهف – الحنين – الإستكانة – التبالة – اللدمة – الفتون – الجنون – اللّمم – الخبل – الرّسيس – الداء المخامر – الود – الخُلة – الحلم – الغرام – الهيام.

[1] روضة المحبين ونزهة المشتاقين، يعد من أهم الكتب في الحب، يجمع رأي الشريعة وحكمتها وأدبها إلى الكلام عن الحب وفلسفته وآراء الناس فيه، وحافل بالنثر والشعر والطرائف والغزل.

ب-ليلى العامرية:

هي ليلى بنت مهدي بن محمد بن مزاحم بن كعب بن ربيعة. عاشت بين عامين 648م – 687م. تربت مع مجنون بني عامر قيس، المعروف بالمجنون قيس بن الملوح، وهو ليس مجنوناً إنما لقب بهذا لحبه وهيامه بليلى. وقد أحبته ليلى أيضاً وهامت به. ورفض أهلها قيساً، فهام على وجهه ينشد الأشعار، ويتغنى بحبه العذري، وهي أيضاً قالت الشعر وبادلته العشق. ومما قالته فيه:

لم يكن المجنون في حالة إلا وكنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى وإنني قد ذبتُ كتمانا

وهو أيضاً قال شعراً:

قالت جُننتَ على ذكري فقلت لها الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يُفيقُ الدهرَ صاحبه وإنما يُصرع المجنون في الحين

ج- إبن سينا:

هو أبو علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري (980م – 1037م). عالم وطبيب وفيلسوف من أصول فارسية. كتب في الطب متبعاً نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. أشهر أعماله كتاب القانون في الطب. عرف إبن سينا العشق بأنه شيء يمتلك النفس ويستولي عليها، يحركها كما يشاء ويأمرها بما يريد. كما يقول بأنه موجود في كل مسارات الكون ومخلوقاته، وهو الأساس في حياتنا هذه، وهو من أكبر الدوافع التي تحركنا وتبعث فينا الحاضر على إدراك ما نحب، وفعل ما نحب ونرغب.

د- القاضي محمد بن سليمان النوقاتي:

هو أبو عمر محمد بن سليمان النوقاتي السجستاني، ونوقاتي نسبة إلى قرية نوقات في سجستان، هو محدث، حافظ وأديب، له كتب: العلم والعلماء، النعظة، العتاب، الرياحين وغيرها كثير... عرف العشاق بأنهم معذورون، إذ العشق إنما هو دهاهم من غير اختيار، بل إمتلكهم بالقوة والجبر، والمرء يلام على ما يستطيع من الأمور، لا على المقضى عليه والمقدور. فالإنسان هنا مجبر لا مخير.

هـ- ثمامة بن الأشرس:

هو ثمامة بن الأشرس النميري، مناظر قوي، أديب بارع، في عام 840م معتزلي المغامر في شؤون الدنيا، نديم الخلفاء، حديثه عذب في الأدب والمناظرة. تأثر به الجاحظ كثيراً في أسلوبه ومعانيه. عرف العشق بأنه جليس ممتع، وأليف مؤنس، وأحكامه جارحة، ملك الأبدان وأرواحها وخواطرها، والعقول وآرائها، قد أعطي عنان طاعتها، وقوة تصرفها، توارى عن الأبصار مدخله، وعمى في القلوب مسلكه.

و- الجاحظ:

هو أبو عثمان بن بحر بن فزارة الليثي الكناني البصري (775م – 868م)، المعروف بالجاحظ. أديب عربي، من أكبر أدباء العصر العباسي، ولد في البصرة، وتوفي فيها. وهو فقيه، لغوي، شاعر، عالم أحياء، ومؤرخ. له كتب: البيان والتبيين، الحيوان، البخلاء، المحاسن والأضداد، وغيرها... قال الجاحظ عن العشق: "لقد تخطى العشق المحبة بمراحل، كما تخطى التبذير الكرم والجود، والحب أصل الهوى، والهوى الذي يتفرع منه العشق وبالعشق يهيم الإنسان على وجهه أو يموت كمدا على فراشه". ويجب الإشارة إلى أن ليس كل حب يسمى عشقاً. وقد حذر الجاحظ من العشق في "البيان والتبيين" وكتاب "القيان"، لأنه مرض يصيب الروح بالضعف والجسم بالوهن، والحمية أي الإبتعاد عنه هو الخلاص منه. ونشير إلى قول إعرابي أوضح فيه العشق حيث قال: "العشق خفيّ أن يرى، وجليّ أن يخفى، فهو كامن ككمون النار في الحجر، إن قدحته أورى (أشعل)، وإن تركته توارى.

ز- عبد بني الحسحاس:

هو سحيم عبد بني الحسحاس، كان شاعراً نوبياً عبداً، له في الغزل الفاحش، والفخر والحماسة والحكمة.. وهنا نشير إلى عادة وتقليد كان سائداً ومنتشراً بين العرب في البادية وهو أن يشق الرجل برقع حبيبته، والمرأة تشق رداء حبيبها، وكان العرب يقولون: إذا لم يفعلا ذلك ظهر البغض بينهما. قلنا هذا التوضيح لأن شعر عبد بني الحسحاس تعبير عن هذا التقليد. قال:

فكم قد شققنا من رداء محبّر (منير) ومن برقع عن طفلة غير عانس

إذا شُق بُرد شق بالبرد بُرقع من الحب حتى كلنا غير لابس

ح- أبو العالية الشامي:

هو الحسن بن مالك، مولي العميين، وبنو العم قوم من فارس، نزلوا البصرة أيام عمر بن الخطاب. كان الحسن هذا أديباً، شاعراً من أصحاب الأصمعي. قال أبو العالية: سأل أمير المؤمنين المأمون[2] يحيى بن أكثم[3] عن العشق ما هو فقال: هو سواغ تسلح للمرء، يهيم بها قلبه وتؤثرها نفسه. قال شيخ من خراسان، له أدب وحسن معرفة بالأمور، لسليمان بن عمرو[4] ومن معه: أنتم أدباء، وقد سمعتم الحكمة، ولكم حداء ونغم، فهل فيكم عاشق؟ قالوا: لا. قال: أعشقوا، أي دعاهم إلى العشق لمنافعه للنفس وسلوك الإنسان ومعاملته. وتابع: فإن العشق يطلق اللسان، ويفتح جبلة البليد والبخيل، ويبعث على التلطف وتحسين اللباس، وتطييب المطعم، ويدعو إلى الحركة والذكاء وتشريف الهمة.

ط- ذو الرياستين:

هو لقب عرف به عدد من رجال الدولة في عصور إسلامية مختلفة. وذو الرياستين هنا هو المنذر بن يحيى التجيبى، الملقب بالحاجب ذي الرياستين، قال أن بهرام جور[5] كان له إبن، ولم يكن صالحاً للحكم بعده، ذلك لأنه كان خامل النفس، سيء الأدب، ناقص الهمة، وهذا ما أحزن الأب. فعهد إلى مؤدبين كي يصلحوا أمره، وكان دائماً يسألهم عن حاله، إلى يوم قال له مؤدب: "إنني أرى أملاً في إصلاحه، لأنه وقع في حب إبنة فلان وأغرم بها فعشقها، وقد يصلح حاله إن تزوجها، ولكنهم أخبروه أنها لا ترضى به إلّا إذا تغير حاله إلى الأحسن. فأخذ في الأدب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية حتى صار ماهراً. ثم أخبروا بهرام بذلك فسرّ وأقرّ بأنه يحصل له ما يريد من عشيقته. وهكذا تزوج وسرّ أبيه، وعاشوا مسرورين جميعهم[6]. وهذه النتيجة الجميلة كانت بسبب العشق وبدوافعه.

[2] المأمون: هو عبدالله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني عباس، ولد عام 786م وتوفي عام 833م. شهد عهده الإزدهار فكرياً وعلمياً.
[3] يحيى بن أكثم، هو محمد بن قطن التميمي، ولد عام 776م وتوفي عام 857م. عالم، فقيه، محدث، وكان من كبار قادة المأمون.
[4] سليمان بن عمرو: هو سليمان بن عمرو بن الأحوص البارقي الأزدي، ولد في حياة الرسول(ص) عام 921م، وتوفي عام 690م.
[5] هو بهرام جور، أو كور، أو غور، ملك ساساني، ولد عام 400م وتوفي عام 438م. وحكم من عام 420م لغاية عام 438م.
[6] الحكاية موجودة في كتاب: المستطرف في كل فن مستظرف، للأشبهي، تحقيق وتقديم عبدالله أنيس الطباع، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 394، 395.

ي- الفتح بن خاقان:

هو أبو محمد الفتح أحمد بن غرطوج (815م – 861م)، وزير وشاعر وأديب أيام الدولة العباسية، وهو من أصول فارسية، عيّنه المتوكل أميراً ونائباً لشؤون مصر وأفريقيا. قتل مع الخليفة المتوكل في سامراء. كان الفتح صاحباً للمتوكل[7]، يناشد العشاق بأن يتحملوا ويصبروا، فهم يخطئون كثيراً لكن خطاياهم مغفورة. قال شعراً:

أيها العاشق المعذب صبرا فخطايا أخي الهوى مغفورة

ك- عبدالله بن عبيدة الريحاني:

هو علي بن عبيدة أبو الحسن الكاتب المعروف بالريحاني، أحد البلغاء الفصحاء، مليح اللفظ، حسن العبارة، كتب في الحكمة والأمثال. لقد وقع عبدالله هذا بحب وعشق جارية، زارته يوماً فأقام يحدثها ويشكو إليها ألم الفراق، فحان وقت الظهر، ناداه إنسان إلى الصلاة: "يا أبا الحسن.." فقال: "رويدك حتى نزول الشمس"، أي حتى تقوم الجارية. لقد أخذ العشق مأخذه...

ل- عمر بن أبي ربيعة:

شاعر مخزومي قرشي (644م – 711م)، مشهور بالغزل والعشق، وهو أحد شعراء الدولة الأموية. كان وسيماً أحبته النساء. قال عمر: "كنت بين إمرأتين، هذه تساررني وهذه تعضني، فما شعرت بعضة هذه من لذة هذه". قال شيبان العذري: "لو حزّ بالسيف رأسي في محبتها، لطار يهوى سريعاً نحوها رأسي". وقال يحيى بن معاذ الرازي[8]: "لو أمرني الله أن أقسِّم العذاب بين الخلق، ما قسمت للعاشقين عذابا".

م- إبن الرومي:

هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح (836م – 896م)، المعروف بإبن الرومي، شاعر من شعراء العصر العباسي. تنوعت أشعاره بين المدح والهجاء والفخر والرثاء من طبقة بشار والمتنبي. ولد بالعقيقة في بغداد، من أصل رومي، أمه من أصل فارسي، وهي إمرأة تقيّة صالحة

[7] المتوكل: هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد (822م – 861م).
[8] يحيى بن معاذ الرازي: هو أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أحد علماء أهل السنة والجماعة، من أعلام التصوّف، له كلام جيد ومواعظ. تـ 285هـ.

رحيمة. يعرف الحب قائلاً: "يعني أن تميل بكلك إلى المحبوب، أي بأحاسيسك ومشاعرك كلها، وتؤثره على نفسك وروحك ومالك، وتوافقه سراً وجهراً وتعترف بتقصيرك في حبه. والحب لهيب من نار مقدسة تضرم في القلب لتشعل عواطف وأحاسيس العاشق، ويمتد لهيباً ليطال المساحات الفاصلة بين الجسد والروح".

ن- إبن حزم الأندلسي:

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القطبي. ولد عام 994م بقرطبة وتوفي عام 1064م. يعد من أكبر علماء الأندلس والإسلام بعد الطبري، وهو إمام، حافظ، فقيه، متكلم، أديب، شاعر، عالم برجال الحديث، ناقد. كان وزيراً سياسياً لبني أمية. كتب إبن حزم عن الحب في كتابه "طوق الحمامة"، يقول عن الحب أن "أوله هزل وآخره جد". ومن علاماته إدمان النظر، الإسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه محبوبه، والتعمد للقعود بقربه والدنو منه، وكثيراً ما يكون لصوق الحب بالقلب من نظرة واحدة. وللحب حكماً على النفوس ماضياً، وسلطاناً قاضياً، وأمراً لا يخالف، وحدّاً لا يُعطى، وملكاً لا يتعدى، وطاعة لا تعرف، ونفاذاً لا يرد... لقد توسع إبن حزم في كتابه المذكور بالحديث عن الحب، فتكلم في أصوله، وأعراضه وصفاته المحمودة والمذمومة، وفي الآفات الداخلة على الحب.

خاتمة:

تناول هذا البحث المتواضع حالة إنسانية شعورية، يمر بها كل شخص طبيعي وعادي وهي حالة الحب والعشق، التي تطرق إليها ولم يهملها معظم الكتاب والأدباء والشعراء على مراحل العصور، فوجدناهم يشيرون إليها ويصفونها ويعرفونها ويتابعون مراحلها ونتائجها ألخ... ونحن قد رصدنا بعض ما تكلم به القدماء عنها. وميزنا بين العشق الذي يربط بين ذكر وأنثى وحالة العشق الإلهي، مع ذكر بعض أمرائه وأميراته. كما تناولنا المراحل التي يمر بها الحب. ثم إخترنا مجموعة من العلماء والمفكرين الذين قالوا في الحب والعشق. وحرصنا على ترجمة الأعلام التي وردت في النص، آملين أن نكون قد قدمنا لقرائنا فائدة ولو بسيطة متواضعة.